هذا القوم فاصبنا خمسا وسبعين سنة الى ايام الحجاج وامتنع عن الحكم في فتنة ابن الزبير فلما ولي
الحجاج استعفاه فاعفاه وتوفي في سنة تسع وسبعين وله مائة وعشرون سنة وفتحت بن ابي
العاص بمصر ثم كعب بن يسار وهو من امراء عمرو بن العاص بمصر ثم صرف الى الصعيد ورد امره الى
عبد الله بن ابي سرح العامري ومعاوية بالشام **ذكر ما كان في ايامه رضي الله عنه**
من الفتوحات وغيرها اعلم ان عمر رضي الله عنه لما استخلف عزل خالدا عن ولاية الشام
واستخلف ابا عبيدة فالتقى المسلمون والروم حول دمشق فاقتتلوا قتالا شديدا ثم انهزم الروم
وتحصنوا في دمشق فرابطهم المسلمون ستة اشهر حتى فتحوها على اعطاء الجزية على يد خالد وكتمها
ابو عبيدة ان يعلمه بكتاب عزله في هذه المدة فكان يصلي خلف خالد ولما فتحت اظهر ذلك فلا
مه خالد على ترك اعلامه والصلوة خلفه في هذه المدة فقال ابو عبيدة لا نحب انما نحن اخوان
وكان سنة اربع بسكون الباء اجراء للوصل مجرى الوقف عشرة بسكون الشين وبالتنوين
للوزن وسط بسكون السين على لغة فليته منصوب بتقدير في رجب الاصم فتح دمشق بكسر الدال
وفتح الميم بلدة معروفة بالشام وردي في فضائلها وفضائل جامعها الكبير احاديث ليس هذا محل
بسطها بعد جهد وتعب شديد على اهلها ونصب بفتح العين اي مشقة عظيمة في فتحها وما ذكره
الناظم هو ما جزم به صاحب عيون التواريخ وغيره وقال ابن اسحق بل فتحها سنة ثلاث عشرة ثم بها اي
في سنة اربع عشرة ايضا جسر بفتح الجيم وكسرها هو المعبر وجمعه اجسر وجسور ابي عبيد هو في
الثاء للوزن وقيل ان جسر ابي عبيدة كان على نهر دجلة يبقى علما جيش الاسلام الى العراق
وفيها ايضا كما قيل ومشى عليه الناظم والاصح انه في سنة خمس عشرة كما في عيون التواريخ وغيره

وغيره مصرت مجهول التفعيل اي جعلت مصرا وبلدا بصرتهم بتثليث حركة الباء كما في
الازهري وغيره وافصحها الفتح وهي في الاصل حجارة رخوة فيها بياض وبها سميت البصرة و
اضافتها في النظم الى المسلمين للملابسة انهم بنوها وسكنوا فيها بايد بقوة وسلطان
للمسلمين عليها اذ الايدي جمع يد بمعنى القوة والجماعة ويجوز حمله على الاكتفاء والمراد
في البناء والاصل بايديهم اي الصحابة فاكتفى ببعض الكلمة ثم انما بناها عتبة بن غزوان بامر عمر
رضي الله عنه ويقال لها قبة الاسلام وخزانة العرب لم يعبد صنم قط بارضها وهي اقوم البلاد
قبلة كما في النجم الوهاج وغيره وهي مدينة على قرب البحر سبخة التربة ملحة الماء كثيرة النخيل والا
شجار واحصيت مساجدها فكان بها مائة الف مسجد وسبعة عشر الفا وكان بها خلق
لا يحصون ولها نخيل متصلة على ازيد من خمسين فرسخا كانما غرست في يوم واحد واحصيت
انهارها فكانت مائة الف وعشرين الفا فيها ومن عجائبها عدم وجدان ذبابة على رطبها
ومقاصيرها اذكروا ان ذلك لطلسم وفي سنة سبع عشرة ايضا كما في عيون التواريخ وغيره بنا الكوفة
البلدة المعروفة الكبيرة على جانب الفرات قبة الاسلام ودار الفضل وهجرة المسلمين وهي
في الاصل الرملة الحمراء المستديرة وبها سميت الكوفة مصرها سعد بن ابي وقاص كما في القاموس
وغيره وكان منزل نوح عليه السلام وذلك لان الصحابة لما استوخموا المدائن انتقلوا منها
الى الكوفة فامر سعد ببنائها بعد امر عمر رضي الله عنه بذلك ومن قال مصرها عمر رضي الله
عنه كما قال النووي في تهذيب الاسماء الدال انه امر بذلك وقيل بناها على بعد البصرة
بسنتين وهو غريب ويمكن ان يقال زاد فيها بعد بنائها اقتباسه ثم بها اي في السنة المذكورة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)